الفاظ القَرْن في سياق النص القرآني

م .د . كاظم فضيل الغريري
جامعة القادسية/ كلية التربية

اولاً : خلاصة

القَرْن مصدر قَرَنَ يَقْرُن ويَقرِنْ، الذي يدلّ في اصل وضعه على اجتماع شيئين أو اشياء في معنى من المعاني.[١]ثم تتفرع منه بضع معان تُشكل مشتركاً لفظياً واضحاً.[٢]اومأت النصوص القرآنية الكريمة الى بعض منها، وكانت موضع عنايتنا في هذه الدراسة، اذ وجدنا من المفيد الولوج في فضاءاتها واستكناه شيء من مقاصدها عسى أن ننهل من هذا المعين ما استطعنا، وبالإفادة من مصادر التراث اللغوي الأُخر كالحديث الشريف وكلام العرب، بالوقوف على ما تجود به هذه المظان من اضاءات واشارات تجري على وفق ما رشح من تلك النصوص الكريمة وتدلّ عليها.

ثانياً : القَرْن في اللغة

القَرْن عند ابن فارس اصلان صحيحان: احدهما يدُّل على جمع شيءٍ الى شيءٍ، والأخر: شيء ينتأ بقوة وشدة[٣].

ويمكن ان يتفرع من الأصل الأول جملة معان تجري مجراه بوضوح منها قولهم: قَرنَ يَقْرنُ بين الشيئين قَرْناً : جَمعَ بينهما كقولهم : ((قَرَنَ القول بالعمل))[٤] ومن لم يهمز القرأن يجعله من قرْن الآيات الى بعضها[٥]ورجلٌ قارن :معه سيف ونبل، والقَرْن: حبل يُقرَن به البعيران[٦].

قال جرير:

قلْ للخليفةِ إمّا كنتَ لاقِيَـــــــهُ أنّي لدى الباب كالمشدود في قَرَنِ.[٧]

والقَرَنَ: البعير المقرون بـأخر، والقَرَن مصدر قولك: رجل أقرنُ بيّن القَرَنِ، وهو المقرون الحاجبين اذا التقيا، والقِرْن: قِرْنك في الشجاعة، والقَرْنُ : مثلك في السن، والقِران: أن تقرن حَجّة بعمرة.[٨]

والقرين: المصاحب[٩].وفلان قَرْنُ فلان في الولادة وقرينه وقِرْنه في الجلادة والقوة وفي غيرها[١٠].قال تعالى:((إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ))[١١].

فكل ذلك يؤول الى الأصل الأول ،فأما قولهم: فلان مُقرن لكذا، وأقرن له أي أطاقه وقوي عليه، قال تعالى:((وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ))[١٢] أي مطيقين، فقياسه عند ابن فارس على هذا الأصل ،((لأنَّ معناه: أنَّه يجوز أن يكون قِرناً له))[١٣].

فأما الأصل الثاني فعليه: القَرْن للشاة وغيرها ،وقرون الشعور :الذوائب[١٤]. وفي الحديث :((وَالْرُوْمُ ذَاْتُ الْقُرُوْنْ))[١٥] ، كانوا يطوّلون ذلك يُعرفون به ،قال المرقّش:

لاتَ هنّا ولَيتنْي طرف الزّجـ جِ وأهلي بالشأم ذات القُرون[١٦].

ويلحق بهذا: قرنُ الجبل وهو الناتئ منه ،وقَرْن الفلاة: حرفها ،وقرن الشمس، وقرن الشيطان كل ذلك تشبيهاً بالقرنِ.[١٧]

وأما القَرْن الذي هو الامّة من الناس فعدّه أبن فارس شاذاً عن الأصلين[١٨].

الا أنَّ هذا يمكن ان يرجع الى الأصل الأول، اذ يعود معناه الى الجمع، باعتبار اجتماعهم في مكان وزمان معروفين.

وكذلك يمكن بشيء من التأمل أن نتصوّر عَوْد الأصل الثاني الى الأصل الأول ليضمهما باب واحد وهو الجمع بين شيئين أو أشياء على معنى ؛ ذلك إنَّ معنى (القَرْن) الذي يدّل على شيءٍ ناتئ بقوة وشدة يمكن ان يكون دالاً على الجمع في اصل وضعه، بضمّه الى أخر مثله بإزائه كالشاة وغيرها. ومنه قيل للمرأة قرنان أي ضفيرتان، ثمّ تخصصت الدلالة على نحو ما ذكر على الأصل الثاني.

وخلاصة ما نصل اليه، ويمكن ان يكون على سبيل المعنى الاصطلاحي هو أنَّ (القَرْن) من الاقتران الذي هو كالازدواج في انه الاجتماع بين شيئين أو أشياء على معنى من المعاني.[١٩]

وتبقى هناك معانٍ يخرج اليها معنى القَرْن ولا يمكن حصرها في هذه الدراسة، ومنها معاني شذّت عن الأصل المذكور، وقد تكفلت بها المعجمات بما يُغني عن الإسهاب فيها[٢٠].

فهل يمكن الوقوف على الدلالات التي تضمنها معنى (القَرْن) والتي تفرعت منه في سياق النصوص القرآنية الكريمة في ضوء ما ذُكر من عموم الدلالة اللغوية لهذا الأصل؟

ثالثاً : دلالات القَرْن في سياق النص القرآني

في مورد الإجابة عن السؤال الذي أثير في المورد السابق يمكننا ان نتصور الدلالات التي تضمنها أصل (القَرْن) في ضوء النصوص والآيات الكريمة التي احصيناها على انحاء عدَة

الأول: منها ما دلّ على الشدُّ والربط كما في لفظ (مُقرَّنين) ومفردة :مُقرّن.

ويمكن تلمس ذلك في الآيات الكريمات :

- ((وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ))[٢١].
- ((وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ))[٢٢].
- ((وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُوراً))[٢٣].

ويكاد يطبق المفسرون على توجيه دلالة لفظ (مُقرّنين) على هذا النحو، وقد يتوسعون في اضفاء هامش من الدلالات تضمنها هذا المعنى وعلى وفق ما يقتضيه السياق ويتحمله المصداق.

فهم على قول الطبري في تفسيره للآية الأولى ((مُقرَّنة أَيْدِيهِمْ وَأَرْجلِهِمْ إلى رقابِهم بِالأَصْفَادْ)) وهي الوثاق من غِل وسلسلة[٢٤].

وفُسِّر بشدّهم بالقُرُن ،وقَرَّنَ المجرمين في القران :جَمَعَهم[٢٥]. ويتوسع المفسرون في توجيه دلالة اللفظ الى اكثر من ذلك ،اذ إنها يمكن ان تعني قَرْن كل كافر مع الشيطان الذي يُضلّه في غلٍ من حديد، ويشملها قوله تعالى:((وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ))[٢٦] اي قُرنت ،اذ يقرن الله تعالى نفوس المؤمنين بالحور العين وأنفس الكافرين بقرنائهم من الشياطين.[٢٧] ويتجلى حشر الظالمين مع قرنائهم من الشياطين [٢٨] في قوله تعالى: ((احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ))[٢٩].

ويوحي سياق النص (محل الشاهد) كذلك بِقْرن بعض الكفار ببعض والمراد عند الفخر الرازي:((إن تلك النفوس الشقية والأرواح المكدّرة الظلمانية لكونها متشاكلة ينضم بعضها الى بعض وتنادي ظلمةُ كل واحدة منها الى الأخرى، فانحدار كل واحدة منها الى الأخرى في تلك الظلمات والخسارات هو المراد بقوله تعالى: ((مُقرّنين في الأصفاد))[٣٠].

وفي هذا النص والنص الأخر من سورة الفرقان: ((وإِذَاأُلْقَوْا مِنْهَا مَكَانَاً...))[٣١] عموم وشمولية على تلك النفوس المظلمة والأرواح الظلمانية اظهر من النص الأخر الذي يتبادر معناه الى عمل سليمان (عليه السلام)،الذي كان يَقرِن مردة الشياطين الى بعضهم في السلاسل والقيود لتأديبهم وكفّهم عن الفساد[٣٢].

ونجد في مجمل النصوص الكريمة – هنا - إن معنى التقرين لم يتجاوز دلالته المركزية في جمع الشيء الى نظيره، أي إن هؤلاء مجموعون في الأغلال أو مشدودون في قَرْن، أي حبل من القيود والأصفاد.

وفي الحديث ((إنَّه عليه الصلاة والسلام مر برجلين مُقْتَرَنين، فقال :ما بال القِران؟ قالا: نذرنا))؛ أي مشدودين احدهما الى الأخر بحبل يسمى بالقَرَن ((والجمع نفسه قَرَن ايضاً والقِران المصدر والحبل))[٣٣].

الثاني : ومنها ما دلّ على المصاحب والنظير كما في لفظ ((قَرين)) مفرد قُرناء ويظهر هذا المعنى في سياق سبع من الآيات الكريمات وهي على النحو الآتي :

- ((قالَ قائِلٍ مِنهُم إني كان لي قَرينْ))[٣٤].
- ((ومنْ يَعشَ عنْ ذِكر الرحمن نقيض له شيطاناً فَهو لهُ قَرينْ))[٣٥].
- ((قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ))[٣٦].
- ((وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَسَاء قِرِيناً))[٣٧].
- ((وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ))[٣٨].
- ((قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ))[٣٩].
- ((وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاء فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ))[٤٠].

يُقال: ((قارنَ الشيءُ الشيءَ مُقارنة ، وقِراناً إقترنَ بهِ وصاحبه، واقترن الشيء بغيره وقارنتهُ قِراناً: صاحبته ومنه قِران الكواكب... والقَرين :المُصاحب، والقَرين: صاحِبُك الذي يُقارِنُكَ، وقرينك: الذي يُقارِنك والجمع :قُرناء))[٤١]. وقُراني الشيء : كقرينه، قالَ رؤبة:

يَمْطو قُراناه بهادٍ مَرّادْ.[٤٢]

لم يتعد معنى القرين أو المقارن الصاحب أو النظير في معظم النصوص التي ورد فيها وإن تعددت مصاديقهُ، وهذه الصحبة تكون في الخير والشر على ما نفهمهُ من مجمل هذه النصوص التي جاءت في القرآن والحديث الشريف، وقد سار اللغويون على هدي هذه النصوص في توجيههم دلالة هذا اللفظ.[٤٣]

ومن ذلك حديث:((ما مِن أحدٍ إلا وكّلَ بِهِ قَرينَه))، قال إبن الأثير: - معقباً- ((أي مصاحبه من الملائكة والشياطين، وكل انسان فإن معه قريناً منهما، فقرينهُ من الملائكة يأمره بالخير ويحثه عليه، وقرينه من الشياطين يأمره بالشر ويحثه عليه))

وأردفه بالحديث الأخر:((فقاتله فإن معه القرين))[٤٤].

ويتفق الحديث الأول عند بعض الشّراح[٤٥].مع قوله تعالى: ((نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ))[٤٦]. الا أن في الآية تخصيصاً جلياً نحو قرين الشر.

وذُكر في قرين الخير انه (صلى الله عليه واله وسلم)،((قُرِن بنبوته عليه السلام أسرافيل ثلاث سنين، ثم قُرِن به جبرائيل))، أي كان يأتيه بالوحي[٤٧].

وإذا عدنا الى الآيات الكريمات فلسوف نجدها تتضمن معنى الصحبة المذكور[٤٨]

وان توجه معنى هذه الصحبة في اكثرها الى قرين الشر تصريحاً اوتلميحاً.[٤٩]

وقد تعددت مصاديق هذه الصحبة وهذا القرين كما أشرنا على وفق ما اقتضاه النص القرآني، واستلهمه المفسرون والباحثون في معاينة غريبه ومشكله.

ويمكن ان نلمح ذلك في اكثر الآيات التي أوردت هذا اللفظ.[٥٠] سوى الآيتين السادسة والثلاثين والثامنة والثلاثين من سورة الزخرف والآية الثانية والثلاثين من سورة النساء، إذ اتجهت فيها دلالة اللفظ الى الشيطان خصوصاً.[٥١]

ففي ((القرين)) من قوله تعالى : ((قَالَ قَرِيْنُهُ هَذَا مَا لَدَيّ عَتِيْدُ)) وجهان على قول بعض المفسرين:

أحدهما: الشيطان الذي يُزّين له الكفر والعصيان ،وقد قال تعالى: ((وقيّضنا لَهمْ قُرَناء فَزّيّنوا لَهُمْ)) ، وقال سبحانهُ وتعالى: ((نَقِيْضُ لَهُ شَيْطَاناً فَهُو لَهُ قَرِيْنْ))،إذ الإشارة هنا تنصرف نحو مرتكب الفسوق والفجور.

والوجه الأخر :القعيد الشهيد، وهو الملك الموكل بكتاب اعماله[٥٢]، وهو الوجه عند محققي المفسرين لأنَّ الشيطان حينذاك لا يكون من المكانة أنْ يقول ذلك.[٥٣]

وقيل – ايضاً - : في هذا القرين على وجه اكثر تخصيصاً أنَّه كاتب السيئات الذي يشير الى ما في صحيفته أنَّه مكتوب عنده: عتيد ومُهَيأ للعرض.[٥٤]

الا أنَّ بعض المفسرين وسّع دائرة اللفظ لتسع المُزيّنين من قُرناء الأنس كعلماء السوء المتبوعين.[٥٥] بل احتمل بعضهم أن يكون القرين ههنا عمله قلباً وجوارح.[٥٦]

وإذا كان سياق الآية الكريمة قد احتمل كل تلك الوجوه والمصاديق على ما فهمنا من توجيهات المفسرين، وعلى ما نفهم من وسْع النص الكريم عموماً إلا أنَّ القرين في الآية اللاحقة من سورة (ق) وهي قوله تعالى: ((قَالَ قَرِيْنُهُ رَبَنَا مَآ أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِيْ ضَلَالٍ بعيدْ))[٥٧]غير قرينه الذي يشهدُ عليه، والذي احتمل كلّ الوجوه المذكورة، إذ توجه معناه عند اكثر المفسرين الى شيطانه الذي وكِّل به في الدنيا.[٥٨]

وقيل قرينه من الجن.[٥٩] الذي دلّ سياق النص الكريم على تَوَحِّدُ هذا الجنيّ مع الشيطان في الإضلال.

وقد رُوي عن سعيد بن جبير أنَّ قرينه ملك إذ ((يقول الكافر: ربّ أنَّه زاد عليّ في الكتابة، فيقول الملك: ربّنا ما اطغيته، أي ما زدت عليه في الكتابة)).[٦٠] فحينئذ يقول الله تعالى: ((قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ)).[٦١]

ولا يصح ان يتبادر منه الملك الموكل بكتابة السيئات على ما وقع لبعض المفسرين.[٦٢]إذ إنَّ هذا الملك ليس في موضع خصومة ولم يكن هدفاً للوعيد الإلهي فهو مجبول على الطاعة والخضوع للأمر الإلهي وعمله مِمَّا لا جدال فيه ولا يقبل المراء والنقاش.[٦٣]

وقد ألمع ابن قتيبة في بيانه لقوله تعالى : ((وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَآ سَآئِقٌ وَشَهِيْدْ)).[٦٤] الى أنَّ هذا السائق هو قرين النفس من الشياطين، وسُمِّيَ كذلك؛ لأنه يتبعها وإن لم يدفعها، وهو يجري مجرى قوله تعالى : ((وَقَالَ قَرِيْنُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيْدُ)) فهذا القرين هو الملك الشاهد وذاك هو الشيطان التابع للنفس.[٦٥]

وكذلك تخصصت دلالة القرين في الآية السادسة والثلاثين والثامنة والثلاثين من سورة الزخرف بالشيطان على وفق اقوال اكثر المفسرين .[٦٦] وارباب معاني القرآن.[٦٧] وغريبه.[٦٨]

واضاف الطبرسي انهم شياطين الأنس من علماء سوءٍ ورؤساءِ ضلالةٍ يصدُّون عن السبيل فيُتبَّعون.[٦٩]

ويظهر أنَّ قوله تعالى : ((وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاء فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ)).[٧٠]

شمل كل تلك الوجوه وزيادة، إذ اتّسع معنى القُرناء المُزيّنين لنظرائهم قبائح الأعمال الى الشياطين والجن والأنس، الذين استولوا على هؤلاء إستيلاء القيض وهو القشر على البيض.[٧١]

ومن لطائف ما تعقّل المفسرون في هذا الموضع وعلى وفق ما اكتنهوه من وسع النص الكريم ومرونته ما نقله الرازي: ((أنَّه تعالى لم يقُل وقيّضنا لهم قُرناء ليزيّنوا لهم إنما قال: ((فَزَيَّنُوا لَهُم)) فهو تعالى قَيَّض القُرناء بمعنى أنَّه تعالى اخرج كلَّ احدٍ الى اخر من جنسه فقيّض احد الزوجين للأخر و الغني للفقير والفقير للغني ثم بَيَّنَ تعالى انّ بعضهم يزين المعاصي للبعض)).[٧٢]

وربما يكون التقييض هنا بمعنى المماثلة والمقايضة المماثلة بمعنى اننا نضم الى كل كافر قَريناً أو نظيراً أو مصاحباً من الجن مثله في الكفر في نار جهنم.[٧٣] قال الشّماخ:

تَذكّرتُ لَمّا أثقل الدّين كاهلـــــي ... وصانَ يزيدُ مالـــه وتعـــذّراً
رجالاً مَضَوْا مني فلست مُقايضاً ... بهم ابداً من سائر الناس معشراً.[٧٤]

ومما دلّ على الصحبة وكان الملائكة مصداقاً له ما ساقتهُ الآية الثالثة والخمسون من سورة الزخرف من قوله تعالى: ((أَوْ جَآءَ مَعَهُ الْمَلَآئِكَةُ مُقْتَرِنِيْنْ)) على لسان فرعون مُشيراً الى موسى (عليه السلام)

قال الشهيد زيد بن علي : ((معناه رُفقاء)).[٧٥] والمراد أنَّهم يقترنون به ويمشون معه متتابعين، لتصديق رسالته وإعانته على من خالفهُ.[٧٦]

وجملة ما يمكن قوله بعد هذه الجولة في فلك القرين القرآني انه يدل على مصاديق عدة، وهي وإنْ تباينت في خصوص ما دلت عليه من هذه المصاديق الا أنَّها بقيت مشتركة في دلالتها على الصحبة والرفقة الناشئة من اجتماع هذه القرائن وتواطؤها وتزاوجها على عمل من اعمال الخير أو الشر

الثـــــالـث: ومنها ما دلّ على القوم المقترنين في زمن واحد كما في لفظ ((القَرْن)) مفرد القرون، وذلك في عشرين آية كريمة سبعة منها جاءت على صيغة المفرد ومنها:

- ((أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ)).[٧٧]
- ((وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشاً)).[٧٨]
- ((ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ)).[٧٩]

وثلاثة عشر اية جاءت على صيغة الجمع منها:

- ((وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ)).[٨٠]
- ((فَلَوْلاَ كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ)).[٨١]
- ((وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ)).[٨٢]
- ((ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قُرُوناً آخَرِينَ)).[٨٣]

وقد ذكر الراغب الأصفهاني في مفرداته نماذج منها ليدلّ على المعنى المذكور[٨٤]وإذا وقفنا على اقوال اللغويين في دلالة هذا اللفظ وهي في جملتها

مستوحاة من النصوص القرآنية والحديثية وشروحها وجدناها تدل على ان القَرْن: الأمة من الناس تأتي بعد الأمة .[٨٥]

وقيل ((القَرْن من الناس اهل زمان واحد)).[٨٦] قال الشاعر:

إذا ذهبَ القَرْن الذي انت فيهم وخلفت في قَرْن فأنت غريب.[٨٧]

واشتقاقه عندهم من الاقتران وتأويله أنَّ ((القَرْن الذين كانوا مقترنين في ذلك الوقت والذين يأتون من بعدُهُمْ ذوو إقتران اخر)).[٨٨]

وتفصيل ذلك على ما ينقل الفخر الرازي : أنَّه ((القوم المقترنون في زمان من الدهر، فالمدة التي يجتمع فيها قوم ثم يفترقون بالموت فهي قَرْن ،لأنّ الذين يأتون بعدهم اقوام اخرون اقترنوا فهم قَرْن اخر))[٨٩]

الا أنّ بعض اللغويين خصصه بـ:((اهل كلّ مدة كان فيها نبي اوكان فيها طبقة من اهل العلم ،قلّت السنون او كثرت)) .[٩٠] والدليل قول النبي (صلى الله عليه واله وسلم): ((خيركم قرني، ثم الذين يلونهم))[٩١]يعني اصحابه ثم الذين يلونهم من التابعين ثم الذين يلونهم أي الذين اخذوا من التابعين.[٩٢]

وآخْتُلِفَ في مقداره فقيل: اربعون سنة وقيل: ثمانون وقيل: مائة[٩٣] وعليه ما نسب اليه (صلى الله عليه واله وسلم) ((انه مسح على رأس غلام وقال عِش قَرْنَاً، فعاش مائة سنة)) .[٩٤] وقيل غير ذلك في مقداره.[٩٥]

ويظهر أنَّه مقدار التوسط في اعمار اهل كلّ زمان ،وهو مأخوذ من الاقتران فكأنه المقدار الذي يقترن فيه اهل ذلك الزمان في اعمارهم ومعايشهم ومقامهم، فهو في قوم نوح على مقدار اعمارهم وكذلك في كل وقت .[٩٦] ((ولما كان اعمار الناس في الأكثر الستين والسبعين والثمانين لا جرم قال بعضهم: القرن الستون وقال آخرون : هو السبعون وقال آخرون: هو الثمانون والأقرب أنه غير مُقدّر بزمان معين لا يقع فيه زيادة ولا نقصان، بل المراد اهل كل عصر، فإذا انقضى منهم الأكثر قيل قد انقضى القرن)).[٩٧] الا أنّه ركز في عصور متأخرة والى عصرنا الحاضر أنّ القرن مائة سنة.[٩٨]

ولا يكاد يختلف المفسرون وعلماء معاني القرآن والغريب عن اللغويين في بيانهم لدلالة هذا اللفظ سوى في توجيههم اياه على المصداق الذي يطلبه سياق النص القرآني وقد نوّهنا الى ذلك في مستهل هذا المورد بإشارتنا الى أنَّ جملة اقوال اللغويين مستوحاة ومستفادة من النصوص القرآنية والحديثية وشروحها.[٩٩]

ويمكننا الوقوف على نماذج من النصوص القرآنية الكريمة التي تضمنت هذا اللفظ لاستكناه مصاديقه من خلال رؤية المفسرين لسياق هذه النصوص.

ففي قوله تعالى: ((وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً))[١٠٠] يحدث الباري سبحانه وتعالى رسوله الأعظم (صلى الله عليه واله وسلم) عن حال قومه من مشركي قريش الذين وصفهم .قبل ذلك مباشرة بأنهم قومٌ لُدّ قال تعالى : ((فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُّدّاً))[١٠١]

إنَّ دلالة لفظ (القَرْن) في الآية الكريمة وإنْ استوعبت في مضمونها معاني الأمة او القوم او الجماعة من الناس .[١٠٢]الا انها لم تتوجه الى مصداق بعينه بل فيها اشارة الى عموم الأمم والأقوام التي سبقت الرسالة المحمدية المجيدة.

ففي مقام تسلية نبيه (صلى الله عليه واله وسلم) وتخويف مناوئيه يشير الباري تعالى الى أنَّه اهلك كثيراً من الجماعات والأمم التي كانت قبل قوم رسوله من مشركي قريش الذين سلكوا في خلافهِ سبحانه وركوب معاصيه وتكذيب رسله مسلكهم.[١٠٣]

وبمثل الآية الكريمة هذه صدر قوله تعالى من الآية السابعة عشرة من سورة هود((وَكَم أهلكنا مِن القُرونِ مِن بعد نوح))، الا ان مصداقها توجه الى عموم البعدية بخلاف الآية الأولى التي توجه مصداقها الى عموم القبلية في الماعهما الى الأقوام التي بعد نوح(عليه السلام) وقبل الرسول الأعظم(صلى الله عليه واله وسلم) قال الطبرسي:((أي من الأمم الكثيرة المكذبة من بعد نوح، أي من بعد زمان نوح الى زمانك)).[١٠٤]

وأكثر الآيات الكريمات جرت على ما جرى في الآيتين السابقتين إذ تصدرت بـ(كم)الخبرية الدالة على التكثير والأبهام.[١٠٥]

وقد يجتهد المفسرون أحياناً متكئين على السياق في توجيه دلالة هذا اللفظ على مصداق او مصاديق في هذه الآيات اوفي غيرها ففي قوله تعالى: ((أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنْ الْقُرُونِ)).[١٠٦]قال الطبرسي: أي كم قرن اهلكناهم مثل عاد وثمود وقوم لوط.[١٠٧] وان وجهها الرازي نحو العموم.[١٠٨]

وفي قوله تعالى : ((وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى)).[١٠٩]

قال الطبرسي : ((يقول تعالى: ولقد اتينا موسى التوراة من بعد ما اهلكنا الأمم التي كانت قبله كقوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط واصحاب مدين)).[١١٠]

وقد يتواطؤ سياق الآيات وما يكتنف لفظ (قَرْن)من اشارات وأخبار على توجيهها على مصداق محدد كالذي نلاحظهُ في الآيات في سورة((المؤمنون))التي منها ((فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ.))[١١١] ثم على مسافة منها يقول:

((ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ)).[١١٢]

فسياق النصوص الكريمة يُنبِئ عن قصة نوح(عليه السلام) ومن البديهي أنّ القرن الأخرين هم عاد، وهذا النبي المرسل هو هود (عليه السلام) وتشهد له حكاية البارئ تعالى قول هود: ((وَاذْكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ)).[١١٣] زيادة على مجيء قصة هود على اثر قصة نوح في سورة الأعراف وهود والشعراء.[١١٤]

فلفظ (القرن) هنا ورد مفرداً وقد دلّ على قوم بعينهم –كما مر- الا أنَّه في السياق نفسه وبعد حكاية هود وقومه على ما أنبأت به الآيات من الثانية والثلاثين الى الواحدة والأربعين نجد هذا اللفظ قد ورد

بصيغة الجمع، ليدلّ مباشرة على جملة اقوام جاؤوا بعد عاد قال تعالى: ((ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قُرُوناً آخَرِينَ))[١١٥]. وهم عند اكثر المفسرين قوم صالح وقوم لوط وقوم شعيب[١١٦].

ولا يمكن ان يكونوا بني إسرائيل على ما ينقل القرطبي[١١٧]؛لأنّ ظاهر الآيات الكريمات من سورة (المؤمنون) واضح في اشارته الى الأقوام التي جاءت بعد عاد في الآية الثانية والأربعين من هذه السورة ،ثم اشار سبحانه بعد ذلك وعقيب هذه الآية الكريمة الى ارساله رسله ((تتراكُلَّ مَا جَاء أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ))[١١٨]. ثم بعد ذلك ارسل موسى وهارون –عليهما السلام- بآياته الكريمات ((إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً عَالِينَ))[١١٩].

ومما نُريد بيانه في هذا الموضوع أنَّ المتبادر من هذه الصيغة في إفرادها أنّها تدل على قوم او جماعة او امة، وفي جمعها على اقوام او جماعات او امم على وفق ما يقتضيه السياق الا أنَّ ذلك لا يجري على هذه الوتيرة دائماً، إذ ربما تجيء هذه الصيغة على صورة المفرد لغرض التكثير والعموم وإرادة الجنس الذي يتعدى حدود المجموع نفسها[١٢٠]. كما مر في سياق الآية الثامنة والتسعين من سورة مريم: ((وكمْ أهلكنا قبلَهُمْ منْ قُرون))[١٢١].

ويمكن ان نلخص من جملة ما ذُكِر في هذا الموضوع ان لفظ - القَرْن – الذي تفرع الى تلك المعاني ودلّ على هذه المصاديق لم ينأَ عن اصل ما وضع له وهو الدلالة على اجتماع شيئين او أشياء على معنى من المعاني، إذ يُلمح من دلالته على اقتران قوم او جماعة او امة في زمان واحد اجتماعهم في ذلك الزمان متواطئين في اعمارهم ومعايشتهم ومقامهم في معنى هذه الصحبة .

والذي يدعو الى العجب أنَّ اشتقاقياً مثل ابن فارس لم يلمح مثل هذا الاشتراك مع الأصل، إذ عدّ دلالته على الأمة مما شذّ عن الأصل والباب والأمر ليس كذلك بأدنى تأمل.

الرابـــــــع: ومنها ما دلّ على الإطاقة في لفظ (مُقْرِنين) مفردها مُقرِن وعلى ذلك قوله تعالى: ((سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ))[١٢٢].

اتفق المفسرون[١٢٣] وشارحو المصطلحات القرانية[١٢٤] وأهل اللغة على ان معنى (مُقرّنين) في الآية الكريمة هو مطيقون [١٢٥].

قال ابن فارس: ((قولهم فلان مُقرن لكذا أي مُطيق له)) اعقبه بذكر الآية الكريمة شاهداً على كلامه ثم خلص الى انه ((القياس لأن معناه أنّه يجوز ان يكون قِرناً له))[١٢٦].

وفي الحديث : ((أما أنا فإنّي لهذه مُقْرِن)) أي مُطيق قادر عليها يريد: ناقته، واقرنت للشيء فأنا مُقرِن أي اطقته وقويت عليه[١٢٧].

قال الشاعر:

رَكِبتم صُعْبتي أشَرَاً وَحَيْناً ولستم للصِّعاب بمُقرنينا[١٢٨].

وأقرن للشيء فهو مُقْرِن إذا قَوِيَ عليه وأقرن عن الشيء : ضَعُفَ وعليه قول الشاعر:

ترى القوم منها مُقْرِنين كأنما تساقَوا عُقاراً لا يَبِلُّ سليمها[١٢٩].

ونسبوا الى قِتادة في معنى - مُقرنين – في الآية بمعنى القوة [١٣٠]وذكروا وجهاً في تفسير حديث:(ان الشمس تغرب بين قرني شيطان)

قالوا : ((قِرنه :قوته، من قولهم انا مُقرن له، فإنه يقوى أمره في هذه الأوقات لأنه يسوّل لعبدة الشمس ان يسجدوا لها في هذه الأزمان))[١٣١].

وذُكر أنَّ القرن هنا- الاقتران – بمعنى أنَّ الشيطان يظهر مع الشمس مُقارِناً لها، وهو في معنى القوة، إذ أنَّ القرون لذوات القرون اسلحة[١٣٢].

وهذا يمكن أنْ يُلمح فيه معنى القوة التي حصلت نتيجة هذا القَرْن ،وهو متحصل من ضميمة الأنسان لهذه الدّواب، ويُومِئ الى الأصل الثاني من اصول ابن فارس ،إذ إنَّ هذا الشيء الناتئ بقوة وشده يكون اقوى بضمِّه الى اخر مثله بإزائه في هذه الدواب[١٣٣].

الا أنَّ دلالته على الأصل الأول بمعنى (الجمع) اجلى واوضح، إذ إنَّ سياق الآية الكريمة يوحي الى أنَّ الباري جل وعلا قد ضم الانسان وجمعه الى هذه الدواب وقرنها به لغاية التسخير هذه، قال الرازي: ((فكأنَّ المعنى أنَّه ليس عندنا من القوة والطاقة ان نقرن هذه الدابة والفلك وان نضبطها، فسبحان من سخرها لنا بعلمه وحكمته وكمال قدرته)).[١٣٤]

الخـــــامس: ذو القرنين وقارون وهما علمان

١- فأما ذو القرنين الذي ورد في ثلاث آيات من سورة الكهف [١٣٥] فعبد صالح لقب بذي القرنين على ما رُوي عن علي –عليه السلام-: ((لأنّه دعا قومه الى الله عز وجّل فضربوه على قرنه فغاب حيناً ثم عاد اليهم فضُرِب على قرنه الأخر)).[١٣٦]

ومنه عن الرسول (صلى الله عليه واله): ((يا علي إنَّ لك كنزاً في الجنة وأنت ذو قرنيها)).[١٣٧] فذو القرنين هو الإسكندر على رأي بعض الناقلين، سُمِّي بذلك لأنه ملك الشرق والغرب، وقيل: لأنَّ في رأسه شبه القرنين، وقيل: انه رأى في منامه انه اخذ بقرني الشمس وغير ذلك.[١٣٨]

فأما تأويل الحديث في الأمام علي –عليه السلام- ((انه ذو قرني الجنة))

فيعني طرفي الجنة وجانبيها، ورجح الهروي: انه اراد قرني هذه الأمة فأضمر، والذي يفسر ذلك عند هذا العلامة هو حديث علي-عليه السلام- السابق في ذكر ذي القرنين إذ أشار الأمام في ذيله الى أنَّ((فيكم مثله))

قال الهروي – معقباً- :((فنرى أنَّه انما عنى نفسه، يعني أنّي ادعو الى الحق حتى أُضرَب على رأسي ضربتين يكون فيهما قتلي)).[١٣٩] احدهما يوم الخندق والأخرى ضربه ابن ملجم.[١٤٠] وقيل: اراد بذي قرنيها، أنَّ قرنيها الحسن والحسين-عليهما السلام-.[١٤١]

والذي يتحصل من جملة ما ذُكر في هذا الموضع أنّنا يمكن ان نقع على صورتين او دلالتين من هذه النصوص دارت في فلك النص القرآني محل الشاهد

أحـــدهـما: دلالة مباشرة حقيقية اشارت الى تعرض المومى اليهما-محل الشاهد-ذي القرنين والأمام علي-عليهما السلام- الى ضربتين او شجتّين في رأسيهما او أن في رأس ذي القرنين ما يشبه القرنين أو العقيصتين على ما تنقل الروايات.[١٤٢]

والأخـــرى: دلالة تضمنية مجازية توجهت الى كونهما صاحبي قرني الدنيا والحجة على شرقها وغربها، فكان الثاني كما كان الأول، وتأولوا في حديث الرسول-صلى الله عليه واله- انه اراد انه صاحب طرفي الجنة وجانبيها وزادوا أنّه أُريدَ بالقرنين الحسن والحسين-عليهما السلام-.[١٤٣]

وكل ذلك تشبيهاً بالقرن.[١٤٤] إذ إنّ القرن :اعلى الشيء.[١٤٥] وقرن القوم: سيّدهم.[١٤٦] والقرن:الحصن.[١٤٧] والقرن:القوة.[١٤٨]

ويمكن ان يندرج هذا في الأصل الثاني من اصلي البناء عند ابن فارس والذي يدّل على القوة والشدة.[١٤٩]

ومحصل السياق القرآني الذي ورد فيه هذا العلم يشير الى انه عبد صالح مكنه الله من التصرف بملك الأرض واعطاه من الوسائل كالعقل والعلم والدين وقوة الجسم وكثرة المال والجند وسعة الملك وسعة التدبير وغير ذلك ما اقدره الى الوصول الى المقاصد الرّبّانية بمنته وتسديده سبحانه.[١٥٠]

٢اسم علم أعجمي مثل هارون مُنع من الصرف للعلمية والعجمة.[١٥١] وسياق الآيات الكريمات التي ورد فيها.[١٥٢] يوحي بأنه كان اسرائيلياً من قوم موسى –عليه السلام- وقد نافق وكفر بالله وادى به ذلك الى سوء العاقبة، بالرغم مما اتاه الله سبحانه من الكنوز ما ان مفاتحة لتنوء بالعصبة اولي القوة، فظن أنَّه هو الذي جمعه بجودةِ فكره وعلمه وحسن تدبيره فآثر الحياة الدنيا وأمِنَ العذاب الإلهي، ثم كان عاقبته أنْ خسف الله به وبداره الأرض فما كان له من ناصر من دون الله.[١٥٣]

قال الزمخشري:((لو كان فاعولاً من قَرَنَ لانصرف))، [١٥٤] بمعنى انه لوكان اسماً عربياً مشتقاً لانصرف، ومثل ذلك ذكروا في يأجوج ومأجوج إذ يجوز ان يكونا مشتقين على وزن (فاعول) هذا لو كانا عربيّين ((فأما الأعجمية فلا تشتق من العربية)).[١٥٥] وتبعاً لذلك يمكننا ان نتصور أنَّ اشتقاق مثل

هذه الأسماء مستساغاً وممكناً على وجه وهو ما وجدناه في جملة من الأسماء الأعجمية المماثلة التي اعربت وتمكنت في الكلام((فدخلها الألف واللام، فصار نكرة فإنك إذا سَمّيت به رجلاً صرفته٠٠٠نحو اللجام والديباج واليرندج والياسمين فيمن قال: ياسمينٌ))٠[١٥٦]

واذا تصورنا هذا في –قارون-الذي ترك صرفه عند سيبويه٠[١٥٧] فإننا نجد من اهل اللغة من عرّفه بإدخال الألف واللام فقال:((القارون: الوج)). [١٥٨] وعليه فاستعماله نكرة يمكن ان يكون له وجه٠

وعليه فوقوعها على وزن (فاعول) التي هي من صيغ المبالغة المسموعة٠[١٥٩] امر ممكن ومعقول، وإن اُختُلف في اصالة هذه الصيغة في العربية وَرُجِّحَت سريانيتها٠[١٦٠] الا أنَّ ما سُمِعَ على هذه الصيغة في العربية نحو-الزاووق والناجود والراووق- وما تحقق لها من اشتقاقات نصت عليها المظان وعُرفت في محلها مما يقوّي عربيتها ويعضد ما ذهب اليه الدكتور الجبوري في بحثه: ((فاعول صيغة عربية صحيحة))٠[١٦١]

فلعل لفظة((قارون)) تجري على وفقِ ذلك٠ولايبعد ان تكون في حقل مشتقات القَرْن من مثل: قَرَن، يقرِنُ، المُقّرنين، المُقْرِنين، القرنين، القارون وغيرها ، والتي تشترك اللغات السامية في بعضها نحو لفظ ((قَرْن)) في الاكدية و((قِرِن)) في العبرية ، و((قَرَنَ)) في الحبشية [١٦٢].

وتبعاً لذلك يمكن القول باحتمال حدوث تبادل تاريخي في هذه الصيغة بين العربية واخواتها من الساميات ولاسيما السريانية يرجع الى عهود ضاربة في القدم يصعب معه تحديد ألأخذ من المعطي من هذه اللغات فضلاً على معرفة اللغة الأم التي يمكن ان تكون قد فاضت على هذه اللغات ورفدتها بهذا الرصيد من الثروة اللغوية وان حُدِّد شيء من معالم هذه اللغة عند علماء اللغة المحدثين٠[١٦٣]

وبعْدُ : فهذا ما يمكن ان نخلصَ اليه في هذه الدراسة في معاني (القَرْن) في سياق النص القرآني الكريم ، والله العالم والمستعان.

الـهـوامـــش والتعليقات

(١) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني/٦٦٧ ويُنظر مقاييس اللغة لأبن فارس/٨٨٣ والمجمل له/٥٩٢ واللسان١٣/٣٣٦ (قرن)

(٢) يُنظر المصادر السابقة

(٣) المقاييس/٨٨٣ (قرن)

(٤) المعجم العربي الأساسي/٩٨٢ (قرن)

(٥) يُنظر: الجمهرة لأبن دريد ٢/٤٠٨ واللسان ١٣/٣٤٠

(٦) الصحاح ٦/٥٤،٥٥ والمقاييس /٨٨٣ (قرن)

(٧) ديوان جرير/٥٧٠

(٨)الصحاح ٦/٥٤،٥٥ والمقاييس/٨٨٣ واللسان ١٣/٣٣٨ (قرن)

(٩) الصحاح ٦/٥٤،٥٥ واللسان ١٣/٣٣٨ (قرن)

(١٠) المفردات/٦٦٧ ويُنظر: المصدران السابقان

(١١) الصافات/٥١

(١٢) الزخرف/١٣

(١٣) المقاييس/٨٨٣ والمجمل/٥٩٣ (قرن)

(١٤) المصدران السابقان

(١٥) النهاية لابن الأثير/٥١ وغريب الحديث في بحار الأنوار للبيرجندي٣/٢٤٥ (قرن)

(١٦) ديوان المرقشين / ٧٩، وينظر: المجمل/٥٩٣ واللسان١٣/٣٣٤ (قرن)

(١٧) المفردات/٦٦٨(قرن)

[١٨] المقاييس/٨٨٣ (قرن)

[١٩] المفردات/٦٦٧ (قرن)

[٢٠] يُنظر على سبيل المثال لا الحصر: الصحاح٦/٥٢-٥٧ والمقاييس/٨٨٣ والمجمل/٥٩٢ واللسان١٣/٣٣١-٣٤٢ والمعجم الوسيط/٧٣٠،٧٣١ والمعجم العربي الأساسي/٩٨٢،٩٨٣

[٢١] ابراهيم/٤٩

[٢٢] ص/٣٨

[٢٣] الفرقان/١٣

[٢٤] تفسير الطبري ٧/٤٨٤ ويُنظر مجمع البيان للطبرسي ٦/٧٢ والتفسير الكبير للفخر الرازي ١٩/١١٦،١١٧

[٢٥] يُنظر: المعجم الوسيط ٢/٧٣٠ (قرن)

[٢٦] التكوير/٧

[٢٧] التفسير الكبير١٩/١١٦،١١٧ ويُنظر: مجمع البيان ٦/٧٢

[٢٨] يُنظر: مجمع البيان ٦/٧٢

[٢٩] الصافات/٢٢

[٣٠] التفسير الكبير١٩/١١٦،١١٧ ويُنظر: الكشاف ١/٥٨٧ والتبيان للطوسي ٦/٢٧٩ ومجمع البيان ٦/٧٢

[٣١] – الآية ١٣

[٣٢] يُنظر: الكشاف ٢/١٠٣٨ ومجمع البيان ٨/٢٧٦ وتفسير القرطبي ١٦/٦٧

[٣٣] النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/٥٣ ويُنظر: غريب الحديث للخطابي ٢/٤٨ (قرن)

[٣٤] الصافات/٥١

[٣٥] الزخرف/٣٦

[٣٦] الزخرف/٣٨

[٣٧] النساء/٣٨

[٣٨] ق/٢٣

[٣٩] ق/٢٧

[٤٠] فصلت/٢٥

[٤١] الصحاح ٦/٥٦ واللسان ١٣/٣٣٦-٣٣٧ ويُنظر: المقاييس/٨٨٣ والمجمل/٥٩٢ (قرن)

[٤٢] مجموعة اشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤية بن العجاج وعلى ابيات مفردات منسوبة اليه /٣٩ وعجزه يُزاد بُعْداً من أكفِّ المُدَّادْ.

[٤٣] يُنظر: الجمهرة ٢/٤٠٨ والصحاح ٦/٥٥-٥٦ والمقاييس/٨٨٣ واللسان ١٣/٣٣٦(قرن)

[٤٤] النهاية/٥٤ (قرن)

[٤٥] يُنظر: المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث ٢/٧٠٢ (قرن)

[٤٦] الزخرف/٣٦

[٤٧] النهاية ٤/٥٤ (قرن)

[٤٨] يُنظر: غريب القرآن للشهيد زيد بن علي بن الحسين/٣٤٣،٣٦٦ وتفسير غريب القرآن لأبن قتيبة/٣٧١ ومعاني القرآن للنحاس ٢/١٠٣١

[٤٩] تأمل الآيات : الزخرف/٣٦،٣٨- النساء/٣٨- فصلت/٢٥- ق/٢٧

[٥٠] وهي الآيات: الصافات/٥١ – الزخرف/٣٨ – ق/٢٣- ق/٢٧ – فصلت/٢٥

[٥١] يُنظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة/٥٩ وتفسير الطبري ٤/ ٩٠، ١١/١٨٨،١٨٩ و الكشاف١/٢٣٤ وتفسير القرطبي ١٦/٥٩،٦٠ وروح المعاني ١٣/٨١،٨٢ ونور القرآن – الميزان المختصر في التفسير لكمال مصطفى/١٢٣

[٥٢] يُنظر: تأويل متكل القرآن لأبن قتيبة/٢٣٩ والتبيان للطوسي ٩/٢٩٠ والتفسير الكبير ١٧/١٤٢،١٤٣

[٥٣] يُنظر: المصادر السابقة وتفسير الطبري ١١/٤٤٢ وروح المعاني ١٣/٣٣٥ والميزان للطباطبائي ١٨/٣٥٤

[٥٤] يُنظر: روح المعاني ١٣/٣٣٥

[٥٥] يُنظر: مجمع البيان ٩/١٨٦،١٨٧ وتفسير القرطبي ١٧/١٢

[٥٦] يُنظر: روح المعاني ١٣/٣٣٥

[٥٧] الآية/٢٧

[٥٨] يُنظر: تفسير الطبري ١١/٤٢٣ والتبيان ٩/٢٩٢ والكشاف ٢/١١٨٠ وتفسير القرطبي ١٧/١٣ والميزان ١٨/٣٥٤

[٥٩] يُنظر: تفسير الطبري ١١/٤٢٣

[٦٠] تفسير القرطبي ١٧/١٣ ويُنظر: معارف القرآن لـــ محمد تقي مصباح/١٠٢،١٠٦

[٦١] ق/٢٨

[٦٢] يُنظر: معاني القرآن للفرّاء ٣/٧٩ وتفسير القرطبي ١٧/١٣

[٦٣] الميزان ١٨/٣٦٨ ومعارف القرآن ٢/٨٣،٩٠

[٦٤] يُنظر: تأويل شكل القرآن /٢٣٨،٢٣٩ وتفسير غريب القرآن/٢١-٢٤ والنكت في القرآن للمجاشعي/٤٥٦

[٦٥] يُنظر: تأويل مشكل القرآن/٢٣٨،٢٣٩ والبرهان في علوم القرآن للزركشي ٢/١٤٣

[٦٦] يُنظر: تفسير الطبري ١١/١٨٩ والتبيان ٩/١٥٩ والكشاف ٢/١١١٥ وتفسير القرطبي ١١/١٨٩ وروح المعاني ١٣/٨١

[٦٧] يُنظر: معاني القرآن للفرّاء ٣/٣٢،٣٣ ومعاني القرآن للنحاس ٢/١١٤٨،١١٤٩

[٦٨] يُنظر: غريب القرآن لـــ زيد بن علي/٣٦٦ والمجموع المغيث ٢/٧٠٢

[٦٩] يُنظر: مجمع البيان ٩/٦١

[٧٠] فصلت/٢٥

[٧١] روح المعاني ١٢/٣٧٠ ويُنظر: تفسير الطبري ١١/١٠٣ ومجمع البيان ٩/١٥ ومفاتيح الغيب ٢٧/١٠٢،١٠٣ وتفسير القرطبي ١٥/٢٣٢

[٧٢] مفاتيح الغيب ٢٧/١٠٢،١٠٣ ويُنظر التبيان ٩/٩٦

[٧٣] يُنظر: التبيان ٩/٩٦

[٧٤] المصدر نفسه وديوان الشّماخ بن ضرار الزبياني/١٣١

[٧٥] غريب القرآن/٣٦٦

[٧٦] يُنظر: الكشّاف ٢/١١١٨ وتفسير القرطبي ١٦/٦٧ ومفاتيح الغيب ٢٧/١٨٨ والميزان ١٨/١١٢

[٧٧] الأنعام/٦

[٧٨] ق/٣٦

[٧٩] المؤمنون/٣١ ومن الآيات الأخرى التي جاءت على صيغة المفرد: ذيل الآية ٦/من الأنعام – مريم/٧٤،٩٨ – ص/٣- ق/٣٦-

[٨٠] يونـــــــــــــس/١٣

[٨١] هـــــــــــــــود/١١٦

[٨٢] الأسراء/١٧

[٨٣] المؤمنون/٤٢ ومن الآيات الأخرى التي جاءت على صيغة الجمع: طـــــــــــــه/٥١،١٢٨ – القصص/٤٣،٤٥،٤٨ السجدة/٢٦ – يـــــــــس/٣١ – الأحقاف/١٧ – الفرقان/٣٨

[٨٤] ص ٦٦٧

[٨٥] يُنظر: الجمهرة ٤٠٧/٢ والمقاييس/٨٨٣ والمجمل/٥٩٣ واللسان ٣٣٣/١٣ (قرن)

[٨٦] الصحاح ٥٣/٦ واللسان ٣٣٤/١٣ ويُنظر: المعجم العربي الأساسي/٩٨٣(قرن)

[٨٧] البيت في اللسان ٣٤٤/١٣ غير منسوب

[٨٨] المصدر نفسه

[٨٩] مفاتيح الغيب ١٣١/١٢

[٩٠] تهذيب اللغة للأزهري١٠٦/٧، واللسان ٣٣٤/١٣ والمصباح المنير/٢٩٨ (قرن)

[٩١] النهاية ٥١/٤

[٩٢] يُنظر: المصدر نفسه واللسان ٣٣٤/١٣

[٩٣] المصدران السابقان ، ينظر: مفاتيح الغيب ١٣١/١٢

[٩٤] غريب الحديث لأبن الجوزي ٢٣٨/٢ والنهاية ٥١/٤

[٩٥] يُنظر المجموع المغيث ٦٩٩/٢

[٩٦] يُنظر: المصدر السابق ٧،٦٩٩/٢ والنهاية ٥١/٤

[٩٧] مفاتيح الغيب ١٣١/١٢ ويُنظر: مجمع البيان ٣٢٩/٨ وروح المعاني ٧٧/٦

[٩٨] يُنظر: المعجم الوسيط ٧٣١/٢ والمعجم العربي الأساسي/٩٨٣ (قرن)

[٩٩] من الواضح ان شروح القرآن تعني تفسيره وبيان معانيه وغريبه

يُنظر: على سبيل المثال وفي خصوص لفظ ((القرن))

من التفاسير: تفسير الطبري ٣٨٧/٨ و١٤٩/٥ والتبيان ٤١٦،٦٩،٧٥،٧٤/٦ ومجمع البيان ١٢٦،١٢٥/٥ ومفاتيح الغيب ١٣٢/١٢ وروح المعاني ٣٥٣،٧٧/٦ومن كتب معاني القرآن: معاني القرآن للفرّاء ٣٣٣،١٩٥/٢ ومعاني القرآن للنحّاس٣٢٤/١ ومن كتب الغريب: تفسير غريب القرآن/١٥٠ والمجموع المغيث ٦٩٩/٢ وبهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب لأبن التركماني/١٦٥

[١٠٠] مـــريـــــــــم/٩٨

[١٠١] مـــريـــــــــم/٩٧

[١٠٢] يُنظر: على سبيل المثال: تفسير الطبري ١٤٩/٥، ٣٨٧/٨ والتبيان ٤١٦/٦ ومجمع البيان ١٢٦،١٢٥/٥ وروح المعاني ٢٣٥/٩

[١٠٣] يُنظر: تفسير الطبري ٣٨٧/٨ ومجمع البيان ٣٤٨/٦

[١٠٤] مجمع البيان ١٧٩/٦ ويُنظر: التبيان ٤١٦/٦ ومفاتيح الغيب ٥٦/٢٦

[١٠٥] يُنظر: مُغني اللبيب لأبن هشام ٢٤٣/١ وشرح ابن عقيل ٤٢١/٢

[١٠٦] يـــــــــس/٣١

[١٠٧] مجمع البيان ٢٠٦/٨

[١٠٨] يُنظر: مفاتيح الغيب ٥٦/٢٦

[١٠٩] القصص/٤٣

[١١٠] تفسير الطبري ٧٦/١٠ ويُنظر: روح المعاني ٢٩٢/١٠

[١١١] المؤمنون/٢٨

[١١٢] المؤمنون/٣٢،٣١

[١١٣] الأعراف/٦٩

[١١٤] يُنظر: الكشّاف ٧٦٨/٢

[١١٥] المؤمنون/٤٢

(١١٦) يُنظر: الكشّاف ٧٦٩/٢ ومفاتيح الغيب ٨٧/٢٣ وروح المعاني ٢٣٥/٩ ومثلها الآية الثامنة والثلاثين من سورة الفرقان:((وَعَاداً وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً))

(١١٧) يُنظر: تفسير القرطبي ٨٤/١٢

(١١٨) المؤمنون/٤٤

(١١٩) المؤمنون/٤٦

(١٢٠) يُنظر: شرح التصريح على التوضيح لــ خالد الأزهري ١٦٨/١ والإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٢٤٠/٢،٢٤١ ومعاني النحو د. فاضل السامرّائي ٣٦/١،٣٧

(١٢١) يُنظر: المقاييس/٨٨٣ (قرن)

(١٢٢) الزخرف/١٣

(١٢٣) يُنظر: الكشاف ١١١٠/٢ ومفاتيح الغيب ١٧١/٢٧ والميزان ٨٨/١٨

(١٢٤) يُنظر: معاني القرآن للفرّاء ٢٨/٣ وتفسير غريب القرآن لأبن قتيبة/٣٩٥ ومعاني القرآن للنحّاس ١١٤٣/٢ وبهجة الأريب في بيان كتاب الله العزيز من الغريب/٣٥١

(١٢٥) يُنظر: جمهرة اللغة ٤٠٨/٢ والصحاح ٥٦/٦ والمقاييس/٨٨٣ والمجمل/٥٩٣ واللسان ٣٤٠/١٣

(١٢٦) المقاييس/٨٨٣ ويُنظر: المجمل/٥٩٣ (قرن)

(١٢٧) غريب الحديث للخطابي ٥١/٣،٥٢ والنهاية ٥٥/٤

(١٢٨) الشعر للكميت في ديوانه/ ٤٦٢، ويُنظر: معاني القرآن للنحّاس ١١٤٣/٢

(١٢٩) اللسان ٣٤٠/١٣ ويُنظر: الصحاح ٥٦/٦ (قرن)

(١٣٠) معاني القرآن للنحّاس ١١٤٣/٢

(١٣١) المجموع المغيث ٧٠٠/٢

(١٣٢) غريب الحديث للخطابي ٧٢٦/١

(١٣٣) المقاييس/٨٨٣ ويُنظر: المجمل/٥٩٣ (قرن)

(١٣٤) مفاتيح الغيب ١٧١/٢٧ ويُنظر: مجاز القرآن ٢٠٢/٢ ومعاني القرآن للنحّاس ١١٤٣/٢ وتفسير القرطبي ٦٦/١٦

(١٣٥) وهي الآيات: ٨٣،٦٨،٩٤

(١٣٦) بحار الأنوار ٤٠/٣٩ وغريب الحديث في بحار الأنوار للبيرجندي ٢٤٦/٣

(١٣٧) المصدران السابقان ويُنظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام الهروي ٤١٢/١ وروايته عن النبي – صلى الله عليه واله- ((ان لك بيتاً في الجنة وإنك لذو قرنيها))ومثله في المفردات/٦٦٨ وتفسير الطبري ٢٧١/٨ والنهاية ٥١/٤

(١٣٨) يُنظر: النهاية ٥٢/٤ والدرّ المنثور للسيوطي ٤٣٦/٤-٤٣٨

(١٣٩) غريب الحديث للهروي ٤١٢/١،٤١٣ والنهاية ٥٢/٤ وبحار الأنوار ٤٣/٣٩

(١٤٠) النهاية ٥٢/٤

(١٤١) المصدر نفسه ويُنظر: بحار الأنوار٤٣/٣٩ وغريب الحديث في بحار الأنوار٢٤٦/٣

(١٤٢) يُنظر: الدرّ المنثور ٤٣٦/٤-٤٣٨

(١٤٣) يُنظر: غريب الحديث للهروي ٤١٢/١،٤١٣ والنهاية ٥٢/٤ وبحار الأنوار ٤٣/٣٩ وغريب الحديث في البحار ٢٤٦/٣

(١٤٤) المفردات/٦٦٨

(١٤٥) اللسان ٣٣١/١٣ (قرن)

(١٤٦) المصدر نفسه ٣٣٣/١٣ (قرن)

(١٤٧) نفسه ٣٣٧/١٣ (قرن)

(١٤٨) نفسه ٣٤٠/١٣ (قرن)

(١٤٩) يُنظر: المقاييس/٨٨٣ (قرن)

(١٥٠) يُنظر: تفسير الطبري ٢٧٢،٢٧١/٨ ومجمع البيان ٢٩٠/٦ والدرّ المنثور ٤٣٦/٤-٤٣٨ والميزان ٣٥٥/١٣

(١٥١) يُنظر: كتاب سيبويه ٢٣٥/٣ وشرح قطر الندى وبل الصدى/٣١٣

(١٥٢) هي الأيات:القصص/٧٦،٧٩ – العنكبوت/٣٩-وغافر/٢٤

(١٥٣) الميزان ٧٦،٧٥/١٦ ويُنظر: الكشّاف ٨٩١،٨٩٠/٢ وروح المعاني ٣٢٦/١٠ ومفاتيح الغيب ٢٥/

(١٥٤) الكشّاف ٨٩٠/٢

(١٥٥) اللسان ٢٠٧/٢

(١٥٦) كتاب سيبويه ٢٣٤/٣

(١٥٧) المصدر نفسه ٢٣٥/٣

(١٥٨) الصحاح ٥٧/٦ واللسان ٣٤١/١٣ (قرن)

(١٥٩) يُنظر: شذى العرف/٧٨ والمهذب في علم التصريف/٢٦٣،٢٦٢

(١٦٠) يُنظر: العربية بين امسها وحاضرها د٠ ابراهيم السامرائي/١٦٦،١٦٥

(١٦١) يُنظر:ص٥ – الى ص١٥ من هذا الكتاب

(١٦٢) ينظر: القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم ، د. خالد اسماعيل / ٤٢٨، ٤٢٩

(١٦٣) يُنظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث/٣٥٨ وفصول في فقه العربية د٠ رمضان عبد التوّاب/٥٠-٦٣

ثبت المصادر والمراجع

-الإتقان في علوم القرأن،جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، مكتبة فخر الدين ، مصر الجديدة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م

-بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، د:ت

-البرهان في علوم القرآن، ابو عبد الله بدر الدين الزركشي (٧٩٤هـ)، تح: مصطفى عبد القادر،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

- بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب، علي بن عثمان الماردیني ابن التركماني، تح: مرزوق علي ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢م

-تأويل مشكل القرآن، ابومحمد بن قتيبة (٢٧٦هـ)، تح: ابراهيم شمس الدين، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

-التبيان في تفسير القرآن، شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي(٤٦٠هـ)، تح: احمد حبيب قصير العاملي، ط١، الأميرة للطباعة، بيروت ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

-تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، ط٥، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٩م

-تفسير غريب القرآن، ابومحمد بن قتيبة(٢٧٦هـ)، تح: السيد احمد صقر، المكتبة العلمية، بيروت١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

-تفسير القرطبي ،ابو عبد الله الأنصاري القرطبي (٦٧١هـ) ، تح: سالم مصطفى البدري، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٦هـ

-التفسير الكبير او مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي(٦٠٤هـ)، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٩م

-تهذيب اللغة ، ابو منصور الازهري (٣٧٠هـ) ، تح : احمد عبد الرحمن مخيمر ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٢٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
-جمهرة اللغة، ابن دريد (٣٢١هـ)، ط١،دار صادر، تحت ادارة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، ١٣٥١هـ
-الدر المنشور في التفسير بالمأثور، وهو مختصر ترجمان القرآن، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م
-ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ، تح : نعمان محمد امين طه ، ط١، دار المعارف ، مصر ، د.ت.
-ديوان الشماخ، ضرار الذبياني ، حققه وشرحه صلاح الدين الهادي ، دار المعارف ، مصر ١٩٦٨م .
-ديوان الكميت بن زيد الاسدي ، جمع وشرح وتحقيق : د. محمد نبيل طريفي ، ط١، دار صادر ، ٢٠٠٠م .
-ديوان المرقَّشين، تح كارين صادر ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٨.
-روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، لأبي الفضل الألوسي (١٢٧٠هـ) ، تح: علي عبد الباري عطية ، ط٢، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

-شرح ابن عقيل، بهاء الدين ابن عقيل(٧٦٩هـ) ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، د٠ت
-شرح قطر الندى وبل الصدى، ابومحمد ابن هشام الأنصاري(٧٦١هـ) ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد،ط٧- انتشارات فيروز ابادي، قم١٣٤٨هـ
-العربية بين امسها وحاضرها د٠ ابراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والأعلام ١٩٧٨م
-غريب الحديث، ابوسليمان الخطابي (٣٨٨هـ)، تح: عبد الكريم ابراهيم العزباوي، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م
-غريب الحديث، ابوعبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ) ، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م
-غريب الحديث، ابو الفرج ابن الجوزي (٥٩٧هـ)، تح: د٠ عبد المعطي امين القلعجي، بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
-غريب الحديث في بحار الأنوار، حسين الحسيني البيرجندي ، تح: مركز بحوث دار الحديث،ط١، وزارة الثقافة والأرشاد الإسلامي، مؤسسة الطباعة والنشر، طهران١٣٢٠هـ – ٢٠٠٠م
-غريب القرآن، المنسوب الى الشهيد زيد بن علي بن الحسين – عليهم السلام ،تح: محمد جواد الحسيني،ط٢ ،مطبعة مكتبة الأعلام الإسلامي ١٤١٨هـ
-فاعول صيغة عربية صحيحة د٠ عبد الله الجبوري ،ط١، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ٢٠٠٣م
-فصول في فقة اللغة ،د٠ رمضان عبد التوّاب، ط٧، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م
-القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث د٠ عبد الصبور شاهين، مطابع دار القلم، القاهرة ١٩٦٦م
-القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم ،د. خالد اسماعيل علي ، ط١، مؤسسة البديل ، بيروت ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .
-كتاب سيبويه، ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠هـ)، تح: عبد السلام هارون ،ط١، دار الجبل، بيروت د٠ت
-كتاب شذى العرف في فن الصرف، احمد الحملاوي،ط١٦، مكتبة البابي الحلبي، مصر١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م

-الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل، ابو القاسم الزمخشري، تح : د. عبد الرزاق المهدي ،ط١، دار احياء التراث العربي ،بيروت د٠ت
-كتاب مجمل اللغة، ابو الحسين احمد بن فارس (٣٩٥هـ) ،تح: شهاب الدين ابوعمر، دار الفكر، بيروت ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م
-لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور (٧١١هـ)، دار صادر، بيروت،د٠ت
-مجاز القرأن،ابو عبيدة معمر ابن المثنى (٢١١هـ) ، تح: احمد فريد المزيدي،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م
-مجمع البيان ، في تفسير القرآن، امين الإسلام ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي(٥٥٢هـ)، ط١، طبع دار المرتضى، بيروت ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م
-مجموعة اشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج وعلى ابيات مفردات منسوبة اليه ، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم ابن الورد البروسي ، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع ، الكويت ، د.ت.
-المجموع المغيث في غريبي القران والحديث للحافظ ابي موسى المديني الاصفهاني (٥٨١هـ) تح:عبد الكريم العزباوي ،ط١ ،جامعة ام القرى ١٩٨٨
-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، احمد بن محمد الفيومي (٧٧٠هـ)،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م
-المعجم العربي الأساسي ،(لاروس) ، تأليف جماعة من كبار اللغويين العرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
-المعجم الوسيط، تأليف جماعة من المحققين والأساتذة، ط٢، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م
-معارف القرآن، محمد تقي يزدي، تعريب محمد عبد المنعم خاقاني، ط٢، الدار الإسلامية، بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
- معجم مقاييس اللغة، ابو الحسين احمد بن فارس (٣٩٥هـ)،تح: شهاب الدين ابو عمرو، دار الفكر، بيروت ١٤١٤هـ
-معاني القرآن، ابو زكريا الفرّاء(٢٠٧هـ)،تح: ج١:احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار،وج٢: محمد علي النجار،ج٣:د٠ عبد الفتاح اسماعيل شلبي وعلي النجدي ناصف، دار السرور، د٠ت
-معاني القرآن، ابو جعفر النحّاس٣٣٨هـ، تح:د٠ يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م
-معاني النحو د٠ فاضل صالح السامرائي،ط٢، دار الفكر، عمان ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م
-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام الأنصاري ٧٦١هـ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد،ط٥، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر،١٣٧٨هـ
-المهذب في علم التصريف د٠ هاشم طـه شلاش و د٠ صلاح مهدي الفرطوسي ود٠ عبد الجليل عبيد حسين، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٨٩م
-الميزان في تفسير القرأن،محمد حسين الطباطبائي،ط١، مؤسسة الأعلمي، بيروت،١٤١٧هـ - ١٩٩٧م
-النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه) ، ابو الحسن علي بن فضال المجاشعي ٤٧٩هـ ، تح:د٠ عبد الله عبد القادر الطويل ،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م
-نور من القرآن- الميزان المختصر في التفسير- مع ربط المعاني بروح العصر، كمال مصطفى شاكر،د٠ت
-النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين ابن الجزري ابن الأثير(٦٠٦هـ)، تح: طاهر احمد الزاوي،ود٠ محمود محمد الطناحي ،ط١، انتشارات دار التفسير ، قم ١٤٢٦هـ